(215) مسلم ملتزم إذا رأى بدعةً شائعةً، وحكومةً منكرةً القيام ضدّها، ورفض شرعيّتها، وشجب عملها بل والإعلان عن إلغائها; بحكم ماله من الولاية التي له من جانب اللّه سبحانه كما يقول الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ: "أيّـُـها الناس إنّ رسول اللّه صلّـَى اللّه عليه و آله و سلّـَم قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاًّ لحرم اللّه ناكثاً لعهد اللّه مخالفاً لسنّة رسول اللّه يعمل في عباد اللّه بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقّاً على اللّه أن يدخله مدخله ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطّلوا الحدود واستأثروا بالفيء و أحلّـُوا حرام اللّه وحرّموا حلاله وأنا أحقّ ُ من غيّر"(1). وقال الإمام عليّ ـ عليه السلام ـ: "لولا حضور الحاضر وقيام الحجّة بوجود الناصر وما أخذ اللّه على العلماء أن لا يقارّ ُوا على كظّة ظالم، ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أوّلها" (2). وبهذا يأمن المجتمع الإسلاميّ من مخاطر الانتخاب الشعبيّ، ويسلم من تبعاته وسيئاته. إنّ افتقاد الانتخاب الشعبيّ على النهج الديمقراطيّ الغربيّ; الضمانات التي أقامها الإسلام في الانتخاب، هو الفارق الكبير بين الانتخابين (الإسلاميّ والغربيّ) وهو بالتالي يكون سبباً لفشل الديمقراطيّة الغربيّة بخلاف الإسلام. إنّ المجتمع الإسلاميّ الذي يرسم القرآن ملامحه في آيات عديدة ويلخّـِصها في قوله: (مُحَمّـَدٌ رَسُولُ اللّـَهِ وَالّـَذِينَ مَعَهُ أَشِدّـَاءُ عَلَى الْكُفّـَارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكّـَعَاً سُجّـَدَاً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانَاً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السّـُجُودِ)(الفتح: 29). إنّ مجتمعاً كهذا، من الجدير أن لا ينتخب لإدارة شؤونه إلاّ (حكومةً) رشيدةً أمينةً رساليّةً مؤمنةً، وفيّةً للدين، ملتزمةً بالإسلام، ومخلصةً لمصالح الاُمّة وذلك على العكس من النظام الديمقراطيّ. إنّ الأخذ بالضوابط والمقاييس التي ذكرها واشترطها الإسلام للقادة والزعماء، _____ 1- الطبري 304:4. 2- نهج البلاغة:الخطبة (3).